

صاحب الجلالة يتحدث لرجال الصحافة بعد القمة العربية الطارئة

سؤال ــ اذاعة كولونيا

صاحب الجلالة نيابة عن زملائي الصحفيين نشكركم جزيل الشكر على هذا التشريف والتكريم، وليس هناك أشرف ولا أكرم من أن نكون في ضيافتكم الفكرية لفهم ما استعصى ولاستجلاء حقائق ما صعب.

صاحب الجلالة، لدي سؤالان :

السؤال الاول قبل المؤتمر سمعنا بان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وصدام حسين الرئيس العراقي سيحضران القمة، ولكنهما تغيبا، فما هي أسباب هذا التغيب ؟

السؤال الثاني اذا سمحتم يا صاحب الجلالة يتعلق كذلك بتغيب العقيد معمر القذافي، لقد مثله في مؤتمر وزراء الخارجية وفد هام، ولكن بعد افتتاح المؤتمر لاحظنا تغيب الليبيين، فما هي اسباب هذا الغياب، وشكرا لكم ؟

جواب ــ جوابا على النقطة الاولى كان من المقرر أن يرأس جلالة الملك فهد الوفد السعودي، وأثناء مشاوراتنا ومراسلاتنا وحتى أثناء مكالماتنا الهاتفية لم يكن في الجو ما يدل على أن جلالته قد يتغيب، الا انه 36 ساعة قبل أو 48 ساعة اتصل بي هاتفيا وأرسل مرسولا أعطاني بعض المعلومات والتدقيقات الدالة على انه منشغل جدا براحة الحجاج في هذا الموسم، فكان جوابي بالنسبة لطلبه بالطبع جوابا ايجابيا، لانه كما تعلمون في ايام الحج لا يكون الملك فهد والمملكة مسؤولين على السعوديين فقط، بل هم مسؤولون كذلك عن الاسرة الاسلامية جمعاء، وكان جوابي له كالتالي : يا أخي نحن نتعارف من قديم، يا اخي ولو كنت في طائرتك لابرقت لك وطلبت منك الرجوع، لان مسؤوليتك لا تسمح لك بالخروج والتغيب عن المملكة، ولكن ترأس الوفد السعودي ولي العهد الامير عبد الله الذي اعرفه كذلك من قديم، والمهم هو ان المملكة بحضور ولي عهدها كان لها حضور متزن وكما يقول الفقهاء «نائبه كهو» فحضور ولي العهد تماما هو تجسيد وتجسيم لمسؤولية والتزام السعوديين، وكنت جد مسرور ان يكون بيننا سمو ولي العهد الامير عبد الله الذي تربطني به صداقة طويلة كذلك.

أما عن السؤال الثاني : أقول إنه فيما يخص الرئيس صدام حسين حتى صباح يوم الاربعاء كان منتظرا ان يقلع من بغداد ليشاركنا في هذا المؤتمر، وكنت أنا والملك حسين على اتصال به، الا انه في آخر ساعة قال لي معالي النائب طه ياسين رمضان ان حشودا قد لوحظت على الحدود الشمالية للعراق، واضطر قائد الجيش فخامة الرئيس صدام حسين الى البقاء، وكذلك في هذه القضية كان العراق ممثلا دستوريا تمثيلا ملزما ومسؤولا.

اما فيما يخص ليبيا، فليبيا لم تقاطع المؤتمر، ولو أن مقعدها كان شاغرا، فانها لم تقاطع المؤتمر لانها شاركت في الاشغال التمهيدية لوزراء الخارجية، إلا أن الوفد الليبي جاء بنقط لتدرج في جدول الاعمال، واعتبرها المؤتمرون على المستوى الوزاري خارجة عن الموضوع، او ان هذا المؤتمر الاستثنائي ليس هو الاطار المناسب لتلك النقط،



فاحتجاجا على هذا الرفض تغيب الوفد الليبي، ولما كلمت معالي العقيد، قال لي : كيفما كان الحال فليبيا كما تعلم لم تعترف لحد الآن ولم تلتزم بمقررات فاس، فاذا كانت القضية الفلسطينية ستطرح وتتدارس على ضوء مقررات فاس، فحضوري او حضور من يمثلني لن ينفعكم باي شيء، لانني غير ملتزم بمقررات فاس.

سؤال ــ جريدة الرأي العام الكويتية

جلالة الملك لقد أشار البيان الذي صدر في أعقاب اجتماع القمة العربي في الدار البيضاء الى ضرورة تصفية الخلافات العربية وتشكيل لجان للقيام بالمساعي بهذا الصدد، لكننا لم نر في البيان انه اشار الى موضوع الخلاف الناشب ما بين الجزائر والمغرب، فهل لنا ان نعرف حقيقة الامر في هذا الموضوع ؟ اود ان اسأل جلالتكم عن موعد بدء لجان المساعي الحميدة في عملها بين الدول العربية.

جواب ــ اولا لم نرد اثقال كاهل الجامعة العربية والمؤتمر العربي بادراج الخلاف بين المغرب والجزائر حيث انهما متفقان على أن أحسن حل هو الاستفتاء وتقرير المصير، اذا كانت هناك خلافات فهي خلافات يمكن ان نقول انها مسطرية، وثانيا المغرب بالنسبة للجامعة العربية هذا الموضوع منتهي بالنسبة اليه، فالجامعة العربية قالت فيه كلمتها في سنة 1974 ونعتبر أن الجامعة العربية قالت فيه كلمتها منذ ذلك اليوم.

أما موعد اللجان فسيقع تنسيق بين الدول المعنية بالامر، وسنتكاتب ونتراسل ان شاء الله في أقرب وقت ممكن، لانه كما يقال خير البر عاجله.

سؤال ــ مجلة المستقبل

صاحب الجلالة فوض المؤتمر لجلالتكم القيام بتحركات في اتجاه امريكا والاتحاد السوفياتي مع العلم أنكم ترأسون عمليا اللجنة العربية السبعية التي سبق ان عهد اليها مؤتمر قمة فاس بالقيام بتحركات مماثلة.

هل يعني هذا أن تحركاتكم المقبلة ستكون امتدادا لعمل اللجنة العربية السبعية ؟ وما هي الآن الوضعية الحالية للجنة العربية السبعية خاصة بعد أن تغيبت بعض الدول الأعضاء فيها عن حضور مؤتمر القمة العربي ؟

جواب ــ في الحقيقة ان اللجنة السبعية كانت لجنة ظرفية، لانها كلفت اولا واخيرا بشرح مخطط فاس لجميع الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وقامت بدورها وأظن أنها قامت به أحسن قيام.

اما هذا المسعى الذي كلفت ان اقوم به فليس له اية علاقة مع اللجنة السبعية، اولا لانني غير مكلف بالاتصال بجميع اعضاء مجلس الامن بل مكلف فقط باعطاء وجهة نظر العرب المؤتمرين هنا، وعلى ضوء اشغالنا واعمالنا للقائدين الرئيس ريغان والامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي السيد غورباتشوف، وسأقوم بهذه المهمة في اقرب وقت ممكن، ولكن لا علاقة بين هذه المهمة ومهمة اللجنة السبعية.

سؤال ــ مجلة اليمامة السعودية

صاحب الجلالة دعت القمة الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية الى اجراء اتصالات للتعاون والتنسيق بشأن الفلسطينيين في لبنان، الا اننا لاحظنا يا صاحب الجلالة انه ضمن اللجان المشكلة للمساعي الحميدة لم تشكل لجنة للمصالحة بين الفلسطينيين ولبنان، ولم تشكل ايضا لجنة المساعي الحميدة بين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ؟ وشكرا.



جواب ــ اولا، لا اظن ان الفلسطينيين انفسهم يعتقدون ان هناك خلافا بينهم وبين الحكومة اللبنانية، ولو ظنوا لطلبوا منا ان نخلق اطارا للعمل للتصالح بين منظمة التحرير ولبنان، بل كانت تدخلات السيد ابو عمار حقيقة كلها شكرا واعترافا للحكومة اللبنانية وللجيش اللبناني الرسمي فيما يخص المخيمات.

أما فيما يخص منظمة التحرير وسوريا فهو موضوع اعتقدنا أن الأمر يدخل في نطاق مهمة لجنة المصالحة التي شكلت للتصالح بين الأردن وبين سوريا.

سؤال ــ جريدة القبس الكويتية

صاحب الجلالة هل تعتقدون ان القمة العربية العادية المقبلة يمكن ان تنعقد اذا لم تتوصل اللجان المكلفة بالاتصال بالدول العربية الى اكمال الاجماع في هذه القمة ؟ ثم هل تعتقدون ان النتائج التي اسفرت عنها القمة الاستثنائية ستكون كافية كموقف عربي اثناء قمة الجبارين الاتحاد السوفياتي وأمريكا ؟

جواب ــ أولا : لنا كامل الثقة في أن اللجان المكونة ستصل إلى نتائج، لأنها لجان تسعى إلى الخير افراد امة واسرة واحدة وهي الاسرة العربية، ويجب هنا الا يخيم علينا توقف او تعثر لجنة المساعي الحميدة بين إيران والعراق، لأن المشكل مختلف والمخاطبين ليسوا نفس المخاطبين، هناك عرب وعجم يجمعهم الاسلام فقط، وهنا عرب أقحاح لهم عوائدهم ولهم أعرافهم، ولي اليقين أننا سنجد إن شاء الله الآذان الصاغية والقلوب الواعية.

اما فيما يخص انعقاد المؤتمر بالاجماع، فلي اليقين وكما قلت ذلك في خطاب بالامس ان جلالة الملك فهد بما عرف عنه من حنكة وحكمة وصبر سيعمل جاهدا لان يجتمع الشمل في أقرب وقت ممكن، وحتى لا يبقى أي كرسي فارغاً، لأن سياسة الكرسي الفارغ في الحقيقة ليست في بعض الأحيان إلا تهربا من المسؤولية.

وفي نظري اذا كان الانسان غير متفق مع آراء الجميع فعليه ومن حقه بل ومن واجبه ان يتكلم بكل حرية، وان يبسط مشاكله بسطا ضافيا، وان يرد على الانتقادات بما يريد ان يرد، وان يدافع عن وجهة نظره، اما التغيب فانا شخصيا من الناحية السياسية ضد الكرسي الفارغ.

سؤال ــ جريدة الشرق الاوسط ومجلة (المجلة)

أعلن أن سوريا سترفض قبول اي لجنة منبثقة عن القمة الاستثنائية، فكيف تتصورون يا جلالة الملك ان تنجحوا في مساعيكم نحو المصالحة، وهل تعتقدون ان الموقف الذي اتخذته القمة من موضوع الاتفاق الاردني الفلسطيني سيشجع سوريا في المستقبل على المشاركة بحضور الرئيس الاسد ؟ وشكرا

جواب ــ هذا ليس من شغلي ولا من اهتمامي

وهذا السؤال يجب ان يطرح على المملكة العربية السعودية وتونس، أما لو سألتني عن لجنتي فسأجيبك.

سؤال ــ جريدة (صوت الشعب) الاردنية :

الشطر الاول من السؤال: صاحب الجلالة، طرح موضوع الارهاب المتفشي اخيرا بين الدول العربية في جدول اعمال مؤتمر القمة، هل تمت مناقشته وهل اوجدتم خطة عربية للوقوف عمليا ضد الارهاب ؟

الشطر الثاني : تعلمون بان سلطات الاحتلال الاسرائيلية قامت مؤخرا بتهديد الاردن بقصف احد



المواقع العسكرية بحجة انها مواقع للمقاومة الفلسطينية، هل تعتقدون ان هذا التهديد من قبل اسرائيل جاء لعرقلة عملية السلام العربية في هذا الوقت بالذات ؟

جواب ــ أولا مسألة الارهاب هي أولا وقبل كل شيء مسألة مبدئية، وحينما طرح التنديد بالارهاب استغرب الكل لكوننا لم نفكر فيه من قبل، كان بامكان مؤتمرات القمة ان تندد بالارهاب منذ أول قمة لها، لان المسألة اخلاقية ومبدئية، وليست الاحداث الاخيرة هي التي غيرت نظرتنا بالنسبة لهذا الموضوع، وانشغالنا وتنديدنا بالارهاب هو حقيقة وليد أصالتنا وحضارتنا ووجودنا كأمة قامت بحروب و لم تقم أبدا بارهاب، فالكل فعلا استغرب لكوننا لم نثر هذا الموضوع الا في هذا المؤتمر الاستثنائي.

أما سؤالك عن توقع عملية اسرائيلية ضد الاردن، أنا أعلم أن سلطات الاحتلال تقوم باعمال عشوائية وغير معقولة دائما، ولكن لا اظن انها ستصل الى هذا الحد، لان الاردن دولة لها قدراتها، ولها اصدقاؤها ولها حلفاؤها ولها وزنها، ووجودها كدولة مستقلة آمنة عنصر مهم جدا في التوازن الدولي والجهوي، فأظن انه اذا قامت قوات الاحتلال بشيء من هذا القبيل فستكون قد ارتكبت حماقة لا يمكن تقويمها الآن، ولكن ستكون خطيرة جدا.

سؤال ــ مجلة (الصباح) الكويتية :

صاحب الجلالة، تحدث زميلي عن الارهاب وكان السؤال غير مباشر، والسؤال هو: تمارس بعض الدول العربية الارهاب على بعضها الآخر، هل هناك تصور معين لدى الدول التي تتعرض للارهاب لمقاومته، النقطة الثانية تتعلق باللجن المكلفة بتنقية الاجواء بين بعض الدول العربية، في اقتناع الملاحظين هناك شبه اجماع على ان هذه اللجن لن تصل الى نتائج ايجابية، فهل معنى ذلك ان المؤتمر الاستثنائي بالدار البيضاء هو الاخير ؟

جواب ــ بالنسبة للسؤال الاول، لحد الآن الدول التي وقعت فيها اعمال ارهابية مازالت ساكنة ومازالت مبهمة بخصوص هوية الاشخاص الذين قاموا بذلك، و لم تشر الى حد الان الى مسؤولية دولة من الدول العربية، فلا يمكن أن اقول لك: ان الدولة الفلانية تمارس ارهابها على الاخرى، جميع الدول المضحية لم تنبئنا لحد الآن بأسماء الاشخاص ولا بتورط الدولة التي ينتسبون لها، لا يمكنني ان اتكهن واجيبك في هذا الميدان.

ثانيا: أنا لست متشائما، واعتقد شخصيا ان من الاسلحة الضرورية لكل رجل دولة ولكل رئيس دولة أن يتسلح بها دائما هو التفاؤل، لأن مشاكل هذه الدنيا ومشاكل مهنتنا كثيرة جدا والحل فيها غير منتظر.

فإذا زدنا كذلك التشاؤم فلن يبقى لنا سوى أن نفرغ الكرسي وننسحب، فأنا لست متشائما من ان اللجن ستصل الى نتيجتها وأعتقد وأجزم بأن قمة عربية اخرى ستنعقد ان شاء الله، ولن تكون هذه الاخيرة ولا قبل الاخيرة.

سؤال ــ جريدة (الصباح) الكويتية :

هل ستقاطع الدول العربية ايران سياسيا واقتصاديا اذا لم تستجب لمطلب مؤتمر القمة العربية ؟ وهل هناك قوة عربية ستشارك العراق عسكريا في حربها مع ايران ؟

جواب ــ في الحقيقة كما قرأتم في القرارات السابقة كانت مواقف الدول العربية واضحة جدا ومتضامنة مع العراق وواقفة الى جانب العراق تساند العراق وتدعمه، ومما لاحظتم ان البيان او القرارات التي تليت على المؤتمر امس كانت متشددة أكثر من ذي قبل، ومعنى هذا ان ردود فعلها على تمادي ايران في موقفها ربما ستجعل الدول العربية في الاجتماعات المقبلة تتخذ اجراءات عملية.

أما الاسلوب الذي كتبت به الفقرات التي تهم الحرب العراقية الايرانية وتمادي ايران في تجاهلها للموقف العربي فقد كان بمثابة انذار قوي، ماذا سيتبعه ؟ هذا سيقرر في اجتماعات مقبلة، انما وضعنا المشكل بأكثر ما يمكن من القوة.

سؤال ــ جريدة (الكويت تايمز) الكويتية :

صاحب الجلالة، كيف تقيمون الموقف الامريكي الرافض للقاء الوفد الفلسطيني الاردني، وهل في مساعيكم المستقبلية محاولات لاقناع الامريكيين بهذا الصدد ؟

جواب ــ مما لاشك فيه أن مهامي المقبلة ان شاء الله أن اقنع السلطات الامريكية كانت تنفيذية او تشريعية، بان الوفد الفلسطيني الاردني المشترك هو احسن وسيلة واحسن اداة لفتح ملف السلم العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط، فلا معنى لتماديهم في موقفهم المتمثل في رفض كل مذاكرة ومناقشة ومفاوضة مع منظمة التحرير الفلسطينية التي تعد في نظرهم منظمة إرهابيين، لقد قلنا أمس أننا لسنا إرهابيين، وأكدنا ذلك إلا أن تعنتها واصرارها على عدم مخاطبة المعنيين بالأمر سيؤدي إلى طريق مسدود، ولي اليقين أنه لو لم تكن هناك بوادر نجاح هذا التحرك المشترك لما اكد عليه ولما تمسك به الوفد الاردني ولا الوفد الفلسطيني، المهم في هذا كله وهذا شعوري شخصيا لم أر قبل المؤتمر الاردنيين والفلسطينيين ثابتين على موقفهم أكثر مما هم عليه الآن، فهم صادقون في الخطة المشتركة، وهم يريدون ان تنجح هذه الخطة المشتركة، ولم يلاقوا منا في مذاكراتنا ومحادثاتنا مع كل وفد وفد الا التبريك لهذه الخطة، علما منا بان الحل العادل والسلمي والشامل والمعقول والمنطقي لا يأتي الا باتفاق اردني فلسطيني.

سؤال ــ اذاعة البحر الابيض المتوسط الدولية :

هل يعني هذا يا صاحب الجلالة، ان القمة العربية الطارئة قد وافقت على الاتفاق الاردني الفلسطيني والشروح التي قدمها الوفدان الى اي مدى اثبتت انسجام هذا الاتفاق مع مقررات قمة فاس ؟

جواب ــ قبل كل شيء يظهر اننا لا نعرف التحرير الحقيقي للامور، ليس هناك تحرك، هناك نية لتحرك، وهذا هو الذي جعل بعض الوفود تقول كلنا نؤيد التقارب الفلسطيني الاردني، وكلنا نشجع، لانهم قبل كل شيء هم اخوان، كلنا يصعب علينا ان نبارك تحركا لم يبتديء بعد، ولا ندري هل سيأتي بالثمار المرجوة ام لا، المهم بالنسبة لنا ان مخطط السلام العربي الذي وضع في فاس وهو اطار للعمل في روحه ونصه، المهم هو الا يخرج الانسان عن اطاره، وعن سكته الحديدية المشروعة والشرعية، هناك بالطبع استراتيجية وهي مقررات فاس، هناك التكتيك او المسطرات تلك اشياء اخرى، فنحن نريد ان يتحركوا ونبارك كل تحرك يطابق في الروح وفي النص مبادىء مقررات فاس، وأظن أن هذا جاء واضحا لا غبار عليه في البيان الذي نشر امس.



سؤال ــ مجلة (الوطن العربي) :

صاحب الجلالة، جاء في البيان الختامي لاشغال القمة العربية الطارئة ان المؤتمر يكلف صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رئيس المؤتمر بمواصلة اتصالاته على الصعيد الدولي لتوضيح القضايا العربية وبالخصوص بمناسبة الاجتماع المرتقب للرئيسين الامريكي والسوفياتي حتى تكون الدولتان العظميان على بينة من موقف الدول العربية من مجمل القضايا وخاصة فيما يتعلق منها بتحقيق السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط، ما هو منهج جلالة الملك في هذه الاتصالات بواشنطن وموسكو ؟ هل مثلا ارسال موفدين او اتباع الطرق الدبلوماسية التقليدية او القيام بزيارات لشرح الموقف؟

جواب ــ يمكن لي أن أجيبك عن السؤال الأول، وهو أنه لو كان عندي منهج فلن أقوله لك أولا.

سؤال لنفس الصحفي ــ هل يعتقد جلالة الملك ان ظرفية الشرق الاوسط يمكن ان تسمح الان بتفاهم أكثر جدية وموضوعية من جانب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ؟ وهل يتوقع جلالتكم وإلى اي مدى تأثير هذه الاتصالات على مسيرة السلام في الشرق الاوسط وعلى الاتفاق الاردني الفلسطيني بشكل خاص ؟

جواب ــ مما لاشك فيه ان السؤال الثاني مهم، مع الاسف ليست معي الآن خريطة، ولكن اذا نحن رأينا العالم وجدنا ان جميع السحب متكثفة الآن في منطقة الشرق الاوسط، فهناك النزاع الاسرائيلي العربي، والحرب العراقية الايرانية والحرب الواقعة في افغانستان، وما يمكن ان يكون لهذا كله من عواقب وخيمة على باكستان وفي التوتر الذي يحدث من حين لآخر بين الهند وباكستان؛ فاذا نظرنا الى العالم نجد ان هناك رقعات أخرى حارة ولكن ليست هناك رقعة من العالم أحر من هذه، ولي اليقين انه إذا كانت هناك مباحثات بين العظميين فستكون مركزة بالأخص على هذه الناحية، لا سيما وأنها قريبة جداً من الاتحاد السوفياتي جغرافياً، فاذا وقع فيها انفجار لا قدر الله فسيتضرر بالطبع منها الاتحاد السوفياتي جغرافيا من ناحية الجوار اكثر مما يمكن ان تتضرر منه الولايات المتحدة ــ بالطبع ــ وللولايات المتحدة مشاكل مع امريكا اللاتينية، فهناك رقعتان جغرافيتان مهمتان بالنسبة لامن الاولى وبالنسبة لامن الثانية، فمن الطبيعي ان تقع المذاكرة قبل كل شيء، وهنا لا اتكلم عن الاسلحة النووية والتسليح فيما يجاور الولايات المتحدة من جرائيم، وفيما يجاور الاتحاد السوفياتي من جرائيم، واظن ان هذا هو الموضوع الذي سيركز عليه في هذا الباب.

سؤال ــ جريدة (السياسة) الكويتية :

صاحب الجلالة، اولا : بعد انتهاء مؤتمر القمة الاستثنائي وبغياب الغائبين، هل نستطيع ان نقول: ان مؤتمرات القمة المقبلة ستعقد في وقتها دون حاجة للاجماع ؟ ثانيا: هل تعتقدون ان تعود مصر الى الحظيرة العربية ؟ وما هو العائق السياسي في عودتها ؟ هل هو معاهدة كامب ديفيد أم مقررات بغداد ؟ وما هو الحل الوسط لكسر هذا الحاجز في نظر جلالتكم ؟ وشكرا.

جواب ــ بما انه السؤال والجواب الاخير سأحاول ان اكون واضحا اكثر مما يمكن، القمم العربية سبق لها ان عقدت دون اجماع، وعقدت قمة عمان في الاردن، وكانت جل الدول المعنية بالامر متغيبة، اتخذت قرارات، والقرارات التي اتخذت في غياب الغائبين مازلنا ملتزمين بها، وحتى الذين تغيبوا هم ملتزمون بقرارات قمة عمان، وفيما يخص السؤال الثاني اعتقد شخصيا ان لو طرح هذا السؤال على صديقنا الرئيس حسني مبارك

لاجاب بما يأتي: ليست مصر الآن مستعدة لان تخاطب في موضوع رجوعها الى الجامعة العربية بحيث حتى مصر التي هي معنية بالامر تعتبر انه ليس من مصلحة العرب ان يطرح هذا المشكل الآن حتى ولو قالوا لها تعالي، تقول اسمحوا لي انتظروا من بعد.

سؤال ــ اذاعة (فرانس انتير) :

يبدو ان قمة الدار البيضاء اعتمدت على المحافظة على الصلة بكل من واشنطن وموسكو، ويظهر انكم صاحب الجلالة عازمون على الاتصال بالسيد ريغان والسيد غورباتشوف، أيمكنكم ان تحدثونا عن هذا، وانطلاقا منه هل تعتقدون ان في وسع المبادرة الاردنية الفلسطينية ان تتقدم باسرع من ذلك ؟

جواب ــ فيما يرجع للشطر الاول من سؤالكم لقد سبق وسئلت في الامر، وجاء السؤال من صحفي مستعرب وكان جوابي إليه ان قلت : لو كنت أعلم ماذا سأفعل لم أكن لأكشف لكم عن نياتي، لذا فمن الصعب ان اجيبكم.

وفيما ينوب الشطر الثاني من سؤالكم الخاص بالاتفاق الاردني الفلسطيني، انه تم بالتأكيد شيء من التصرف في المضمون، فنحن نقول بالعربية التحرك، وهو لفظ يؤدي الى وجود مسلسل اردني ــ فلسطيني، في حين اعتاد المتكلمون باللسانين الفرنسي والانجليزي على مصطلح اتفاق، الواقع ان هناك تباينا بين المعنيين، اذا كانت الاردن ترى خيراً في ابرام اتفاق مع منظمة التحرير الفلسطينية فذلك حقها بكل تأكيد وبلا جدال، فالاردن دولة ذات سيادة ومنظمة التحرير الفلسطينية معترف بها كمخاطب وحيد وشرعي قادر على التحدث باسم الفلسطينيين، وبناء عليه فانه غير وارد ان يوجه اي انتقاد ذي موضوع للاتفاق الاردني ــ الفلسطيني، المسألة سياسة داخلية ومشروعة.

فالمسلسل هو الذي اثار غير قليل من الجدال، على انه لا يجوز الحكم على مسلسل لم ينطلق، وان التحفظات الامريكية والرفض الاسرائيلي تفيد ان هناك ما يبرر التخوفات التي عبر عنها، وليس من المعقول التشبث بامر مسلسل لم يشرع في تحريكه، بيد أننا قرّرنا تفاديا للوقوع في شرك الدعة والخمول، ان البلدان العربية لن تمتع المسلسل بدعمها ما لم يلتزم ذلك المسلسل بروح قرارات مخطط فاس وبشكلها، ولعلني اجبت عن سؤالكم.

سؤال ــ اذاعة فرنسا الدولية :

صاحب الجلالة، بالرغم من ذلك فان قاطرتين تسيران حاليا على السكة في الشرق الاوسط، القاطرة السورية التي يبدو انها جرت معها العربة اللبنانية، والقاطرة الاردنية التي تقودها كل من منظمة التحرير الفلسطينية والاردن، وكذلك مصر بشكل من الاشكال.

ويبدو ان الاتجاهين معا لن يتراجعا عن خطيهما على الرغم من انهما لم يسيرا الى ابعد الحدود، وسؤالي هو التالي : هل ترون يا جلالة الملك انه من الممكن وضع القاطرتين على نفس السكة وبالاخص في نفس الوقت، وذلك على ضوء الشروح التي قدمت لاجتماعكم ؟

جواب ــ ليس هناك امر مستحيل في السياسة، غير انه يمكنني أن أقول: انه في الظروف الراهنة يبدو لي ان ذلك شيء متناقض تماما، وان الشطر الثاني من سؤالكم ليس صحيحا بالمرة في نظري، لان القاطرة التي يقودها الاردنيون والفلسطينيون معا لا تتضمن عنصرا مصريا على حد معرفتي موضوعيا او ذاتيا، وسأترك الاجابة عن هذا السؤال لعامل الزمن، ولا يمكن ان اقول لكم اي شيء آخر.

سؤال ــ القناة الاولى للتلفزة الفرنسية :

هل تعتقدون صاحب الجلالة ان للجنتين المشكلتين في قمة الدار البيضاء لمحاولة تنقية الاجواء بين البلدان العربية المتنازعة حظوظا للتوصل لهدفهما قبل انعقاد قمة الرياض المقررة في نهاية السنة؟ وهل بدون مثل ذلكم النجاح يمكن عقد مؤتمر الرياض ؟

جواب ــ أولا نحن لا نعلم ما اذا كانت القمة ستنعقد قبل نهاية السنة او في الشهرين القادمين او في بداية شهر يناير او في بداية السنة المقبلة، غير انه يمكنني ان أؤكد لكم انه اذا لم تكن لدينا حظوظ وافرة للنجاح فاننا لن نخوض في مثل هذه القضية، ذلك انه ليس هناك شيء أصعب من ان تمنى مساعي المصالحة بالفشل، وهذا شيء معروف من الناحية الذاتية والعاطفية، ولدينا جميع الاسباب التي تبعث على الاعتقاد بان الامور ستسوى خاصة وان اختيارنا للبلدان التي ستحاول تنقية الاجواء بين الاطراف المتنازعة لم يأت من قبيل الصدفة، لأننا أعطينا لهذه المبادرة كامل حظوظ النجاح بتقسيم المهام حسب نسبة النجاح، وأعتقد شخصيا أننا سنفلح في ذلك.

سؤال ــ من مبعوث نيوز داي :

هل القمة كانت انتصارا لسوريا ؟ وهل من الصعب الآن بعد القمة التوصل الى السلام بين اسرائيل والبلاد العربية ؟

جواب ــ في البداية اعتبر ان القمة كانت انتصارا بالنسبة للجميع، وقد قلت ذلك في خطابي الافتتاحي، فغياب بعض الدول العربية ــ وانني لا امزح واعرف ما اقول اذ انني اتوفر الآن على خمس وعشرين سنة من التجربة الدولية والعربية، اذن فانا لا أمزح، وفي رأيي أن الغربيين في هذا لا يوفقون في تحليل قضايا العرب ــ فالذين كانوا غائبين جسديا كانوا معنا، وهذا الغياب لسوء الحظ ولحسن الحظ في نفس الوقت ناتج في اغلب الاحيان عن مشاكل ذاتية عاطفية.

وهذا يؤسف له، لانه يمكن الاستغناء عنه، ولكن لحسن الحظ فان الامر لا يذهب الى ابعد من ذلك، فمهما تكن الاتجاهات الايديولوجية للبلدان والانظمة العربية فاننا جميعا متفقون على انه من الواجب ان تعاد تلك الاراضي التي وقع احتلالها بالقوة، وان يسود الحق والسلام المنطقة، وان يكون هذا السلام المتوازن محققا لسلم لا رجعة فيها، فالجميع اذن في هذه القمة رابحون بمن فيهم الغائبون.

سؤال ــ لمجلة (اكسبريس) الباريسية :

إن القمة وجهت انذارا الى الجمهورية الاسلامية معلنة انه اذا لم توقف النار مباشرة...

صاحب الجلالة ــ يجب ان تضيفوا (الايرانية)، لان موريتانيا هي ايضا جمهورية اسلامية.

الصحافي : نعم، ولكننا نعلم أن إيران لم تعر أي اهتمام أبداً لمثل هذه التهديدات والنداءات، فإذن في مثل هذه الحالة وعلما بان اي بلد صديق وحامي عربي للجمهورية الاسلامية الايرانية ومنها سوريا وليبيا غير الموقعتين، اذن فاية ضمانة واية اجراءات ستطبق ضد ايران ؟



جواب — لقد طرح هذا السؤال من قبل احد زملائكم، وهو ينتسب للصحافة العربية، واجبته ان عدة مؤتمرات للقمة اعربت عن استيائها من الحرب العراقية الايرانية واستنكرت تمادي ايران في رفض اي نداء للسلم، وربما لاحظتم ان النصوص الصادرة امس ابلغ وافصح مما كان الامر عليه من قبل في التنديد بايران، بل في التنديد بالاحتقار الذي تستقبل به ايران التحذيرات العربية، واعتقد من حيث التسلسل المنطقي ان التشدد ازاء ايران قد يتجسد خلال القمة القادمة في بعض الاجراءات.

وانه لمن الاكيد ونحن نتحدث عن التصالح بين بعض الدول العربية ان من بين الاهداف المتوخاة التقليل — ولا اقول الازالة النهائية — وانما التقليل الى ابعد حد ممكن من الدعم الذي تقدمه بعض الدول العربية لايران.

سؤال — اذاعة كندا الدولية :

سأطرح سؤالين اذا سمحت جلالتكم

السؤال الاول : اود ان اعرف ما اذا كان لجلالتكم احساس بعد هذه القمة الاستثنائية بان مشروعكم المتعلق بتنقية الاجواء بين الدول العربية قريب او بعيد التحقيق، والسؤال الثاني هو التالي : بالنظر لاعتزام جلالتكم زيارة الولايات المتحدة الامريكية في المستقبل القريب، وقيل لي، ان هذه الزيارة ستتم في اكتوبر، الا تنوي جلالتكم القيام بزيارة قصيرة لكندا علما بان عدة دعوات سبق وان وجهت لكم في هذا الشأن ؟

جواب — سأبدأ بالاجابة عن السؤال الثاني، بالتأكيد أنه منذ أن تلقيت دعوات متكررة من اصدقائي الكنديين لزيارتهم، وانا أشعر انني سأكون مسرورا بالقيام بهذه الزيارة بعد زيارة الولايات المتحدة، لانني ككل واحد في حاجة للراحة ولقضاء العطلة، وكندا — خارج الزيارة الرسمية — هي البلد الامثل للاستراحة بضعة أيام

وبخصوص لجان المصالحة فأعتقد انها اذا لم تنجح في مساعيها خلال الشهرين المقبلين — ولها الحظوظ في ان تنجح — ونحن نتوفر على حظوظ كبيرة لتنقية الاجواء في المرحلة الاولى لكي ننزع الفتيل الذي يهدد في كل لحظة وحين باشعال النار، واذا نجحنا في درء الخطر، ففي اعتقادي ان الثلثين من مهمة اللجن سيكونان قد تحققا، غير انني واثق من ان المهمة ستتحقق بالكامل.

سؤال — صحيفة (دياريو 16) المدريدية :

صاحب الجلالة، منذ تصريح وزيري خارجيتي المغرب واسبانيا خلال زيارة السيد عبد اللطيف الفيلالي لمدريد، كان من المقرر أن تقوم جلالتكم بزيارة اسبانيا في نهاية الصيف، ويبدو حاليا أن هذه الزيارة قد تأجلت، هل وقعت حاليا مصاعب خاصة بين المغرب واسبانيا، واذا لم يكن الامر كذلك فمتى يمكن لجلالتكم القيام بهذه الزيارة ؟

جواب — سيدتي، يجب ان لا نخدع انفسنا، فستكون دائما مشاكل بين المغرب واسبانيا، ولكن لن تكون هناك مصاعب، نحن جيران ولنا نفس المزاج، ونتحاب كثيرا، ولذلك فاننا نتخاصم في غالب الاحيان، وبما انه ستكون دائما مشاكل بين المغرب واسبانيا، فأعتقد ان هذه الزيارة يجب ان تتم في اقرب وقت ممكن، واننا بصدد بحث ذلك.



سؤال ـــ لوكالة الانباء السينغالية :

صاحب الجلالة، كيف ترون مستقبل التعاون العربي الافريقي ازاء الفكرة التي لاتزال قائمة والتي توصي بانشاء جامعة للدول السوداء، خصوصا وأن من بين الدول الداعية إليها كما هو معلوم أصدقاء كبارا للساحل ؟

جواب ـــ عندما نتحدث عن التعاون العربي الافريقي فيجب ان ننظر اليه بكيفية شمولية، فالعرب قبلوا ان يتعاونوا مع افريقيا، وليس مع بعض افريقيا، فمن الاكيد ان العالم العربي الذي كان سيرفض التعاون مع افريقيا الناطقة بالعربية والبيضاء فحسب، سيرفض كذلك بكيفية اكيدة التعاون مع افريقيا السوداء وحدها.

فتعاوننا العربي الافريقي اما ان يكون شموليا واما ان لا يكون وانني اتحدث اليكم بحرية لانني انتمي للاثنين : فأنا افريقي وانتمي للعالم العربي، واذن فانني لا اقبل ان تنحو البلدان العربية سبيل تقسيم افريقيا، والحالة ان هذا التقسيم تقسيم وهمي.

سؤال ـــ صاحب الجلالة، لقد اعتقد الصحفيون الاجانب الموجودون في عين المكان ان نتائج قمة الدار البيضاء اعلن عنها ببيان ختامي، وليس على شكل قرارات او توصيات ذات طابع الزامي ؟ هل يمكن لجلالتكم أن تعطونا توضيحات بشأن هذه النقطة ؟

جواب ـــ لقد اردنا ان نسير على نهج القرن، واعتقد ان ذلك حسن، فعندما تجتمع بلدان المجموعة الاقتصادية الاوربية فانها لا تعني باصدار قرارات او توصيات بقدر ما تهتم ببيانات مسؤولة، فكلما التزمت سواء بواسطة بيان او قرارات، فان التزامها يظل كما هو، اي يكتسي عمقا من حيث الشكل والمضمون معا، ولقد اردنا ان نساير ـــ الموضة ـــ شيئا ما.

سؤال ـــ وكالة فرانس بريس :

أرجو من جلالتكم مساعدتي على معرفة ما اذا كان من الضروري بمكان عقد مؤتمر قمة استثنائي لمجرد اتخاذ قرار بتشكيل لجان ؟

جواب ـــ أولا يجب ان تعلمي سيدتي ان رسالة الدعوة لهذا المؤتمر تتضمن نقطتين هامتين، وقد تليت على الصحافة وتمت ترجمتها، وشرحت في رسالتي ان الوضع القائم بين الدول العربية يجب ان لا يتدهور اكثر مما تدهور، وهذا يضر ليس فقط بالدول العربية ولكن كذلك بسمعتنا وبوزننا المتميز، لماذا؟ لان الدعوة الاولى لعقد مؤتمر قمة كانت في الحقيقة تتعلق بالحرب في لبنان، وعندما أوفدت مبعوثين عني تبين لي أنه بتفحص الملف لا يوجد هناك فقط المشكل اللبناني، ولكن جميع المشاكل التي تختلف حولها الدول العربية بشأن لبنان، ولذلك وجب تسوية هذه الوضعية.

واردنا ثانيا اعادة النظر في المشكل الفلسطيني على ضوء الاحداث الطارئة واعادة النظر في مخطط فاس والبحث عن السبل القمينة بجعله ذا فاعلية بعد مرور ثلاث سنوات على وضعه.

واخيرا رأيت انه يتعين اثارة انتباه اخواني العرب الى انه لم يبق وقت طويل على لقاء ريغان وغورباتشوف، وان انقسام صفوفنا لا يجب ان يجعلنا موضع مساومات او عرضة لتقاسم النفوذ بين القوى العظمى.



واعتقد ان مضمون سؤالكم يشكل اجحافا في حق اولئك الذين شاركوا في اشغال المؤتمر، ولو فرضنا انه اقتضى نظرهم عقد قمة فقط لاجل تشكيل لجان لكان عندهم الحق في ذلك، ثم انك تعلمين سيدتي انه اذا ما نشب خلاف بين دولة واخرى وادى بهما الامر الى الفراق، فان الواحدة منهما لا تتقدم امام قاضي الصلح ــ لكونه لم يبق من المعقول التصالح ــ ها انت ترين ان المسألة ليست هينة، لقد كان من المفروض ان يحضروا القمة واعتقد انهم فهموا تلك الضرورة، ولذلك قدموا، وكانت رغبتهم في الحضور محل اعتبار مني.

سؤال ــ (لوموند) الديبلوماسية :

صاحب الجلالة سمعت من احد بتكم عن السؤال المتعلق بالاتفاق الاردني الفلسطيني، وانني مازلت

لهم ويقولون : ها هي الهدايا التي اعطانا اياها اخواننا الروسيون، فاذا بالهدايا مدافع وطائرات مصممة بحجم صغير، وكان الرئيس عبد الناصر على صواب عندما تصرف كذلك، غير انه اخفى عنا شيئا واحدا هو ان الاتحاد السوفياتي بارك دخول اسرائيل لمنظمة الامم المتحدة، اننا لن ننسى ذلك.

ثانيا : لن يقبل الاتحاد السوفياتي ابدا بتر اسرائيل وبالتالي تدميرها.

ثالثا : انني اتذكر دائما السؤال الذي طرحه الرئيس الراحل بومدين على المسؤولين السوفيات غداة نكسة 1967، لانه ذهب مباشرة الى موسكو بعد الهزيمة، واعتقد انه كان يريد ان يضطلع بدور الزعيم العربي لدى الاتحاد السوفياتي، وكان ذلك خطأ، وكنا في ذلك الوقت نقيم علاقات ممتازة، وقلت له : هل تذهبون يا صديقي الى الاتحاد السوفياتي لتضعوا انفسكم مكان جمال عبد الناصر، فكان جوابه : ابدا، انني ذاهب لطرح السؤال التالي : ماذا كان سيفعل الامريكيون لو وجد العرب انفسهم بعد حرب مع اسرائيل على بعد اربعين كيلومترا من تل ابيب ؟

واجاب المسؤولون السوفيات : لو كان الامر كذلك لنزل الامريكيون قبل ان يحدث ذلك، وقال بومدين للسوفيات : ولماذا لم تنزلوا والقاهرة كانت على وشك السقوط مباشرة في يد اسرائيل ؟ كل هذا مهم كاستحضار للماضي، ذلك انه يجب الا تنطلي علينا الحيلة، فلن تقبل الولايات المتحدة ولا الاتحاد السوفياتي ان تدمر اسرائيل ولا ان تكسر شوكتها.

وعلى العكس من ذلك فان كليهما يقول لنا ومنذ ازيد من 18 سنة، بأن الاراضي العربية التي تم احتلالها بالقوة يجب ان تعود الى اصحابها فلنتسلح بالصبر.

سؤال ــ اذاعة البحر الابيض المتوسط :

صاحب الجلالة، لقد سقط الليلة الماضية اثنا عشر من القتلى في افريقيا الجنوبية، ويبدو ان حرب المخيمات تشغل في الوقت الراهن بال الامريكيين وبكل تأكيد لن تترك الاتحاد السوفياتي في موقف لا مبالاة، وسؤالي كالتالي : الا يبدو ان موسكو وواشنطن بالنظر لاهمية المصالح الاقتصادية والستراتيجية في المنطقة متجهتان نحو خلق جمود في الشرق الاوسط مع تفويت السلطات مؤقتا ــ ولماذا لا ــ لسوريا واسرائيل لخلق استقرار للعبة في المنطقة ؟

جواب ــ شريطة ان تقبل الدول العربية الاخرى في المنطقة وحتى الدول التي لا تنتمي للمنطقة ان يتم تفويت السلطات لهذين البلدين، اننا نعتقد ان جميع البلدان العربية هي بلدان عاقلة، ولا يمكنها ان تقبل اي نوع من الوصاية.

وفي الخطاب الذي القيته في الجلسة الختامية للمؤتمر، لاحظتم انني هنأت نفسي على الجو الذي مرت فيه اشغال المؤتمر، إذ انه مرت في جو من الرصانة بعيدا عن اية ديماغوجية تحاول ان تهيمن او تفرض نفسها على القمة، لقد مرت أعمال المؤتمر في نطاق من الكرامة، ومن الهدوء، وكثير من الديمقراطية وذلك من

الاسباب التي جعلتني اعتقد شخصيا انه مؤتمر ناجح.

للاسف ليس هناك واحد من غير الصحفيين العرب من طرح علي سؤالا حول الفقرة المتعلقة بالارهاب.



سؤال — اذاعة (فرنسا الدولية)

كنت اريد اثارة الموضوع متسائلا عما اذا كان بالامكان وضع ميثاق لمكافحة الارهاب في الوقت الذي تجد الدول العربية وخاصة معظم الدول العربية بالخليج نفسها مضطرة لمواجهة هذا المشكل.

جواب — أود أن أقول : ان البعض لم يرد قط اعتبار الفلسطينيين كأشخاص محرومين من ترابهم يرغبون كباقي الافراد في الحصول على بطاقة تعريف وجواز سفر لا ينتمي الى دولة اجنبية، وقيل دائما انهم اشخاص تائهون وارهابيون، ونقول للعالم اجمع ولو مرة. واتساءل : لماذا لم نفعل ذلك قبل عشر سنوات ؟ ان منظمة التحرير الفلسطينية ليست منظمة ارهابية، وانه من الآن فصاعدا لا يحق لاحد ان يعلن مسؤوليته عن عملية ارهابية ويقول : إن مرتكبها ينتمي الى منظمة التحرير الفلسطينية، ان منظمة التحرير الفلسطينية هي قبل كل شيء — ولا يجب أن ننسى ذلك — ممثلة شعب يسمى الشعب الفلسطيني، وإذا ما تصفحنا احصائيات الامم المتحدة او اليونسكو نجد ان نسبة التعلم عند الشعب الفلسطيني هي اعلى نسبة في العالم، فالنخبة الفلسطينية اذا اخذنا النسبة على مائة وعلى مائتين من الاشخاص وفي جميع فروع المعرفة سواء العلمية او الادبية او القانونية او التاريخية نجدها من اكثر النخب تمثيلية وكثافة في الثقافة الانسانية، واعتقد أنه سيكون ضربا من الجنون ان يحمل الانسان القلم بيده اليسرى والرشاشة باليمنى، بطبيعة الحال كل فئة ينتظم في صفوفها مجانين، وهناك متطرفون، غير انني اعتقد انه خلال مدة الثلاثة اشهر او الاربعة التي مرت، استنكرت البلدان العربية وفي ضمنها منظمة التحرير الفلسطينية الارهاب، ففي الوقت الحاضر حتى الدول العظمى تهاب الارهاب حتى ولو تعلق الامر بالولايات المتحدة او الاتحاد السوفياتي، واظن ان العالم العربي الذي يقطنه مائة وعشرون مليون نسمة يشاطر بقية العالم استنكاره للارهاب، بل اكثر من ذلك يشاطره التصميم على محاربته بجميع الوسائل، وان في ذلك حسب اعتقادي مساهمة مهمة وأساسية في إضفاء التوازن الحسن على العلاقات الانسانية، واضع هنا نقطة الختام.

وأشكر لكم جميعا جميل انتباهكم

السبت 22 ذي القعدة 1405 — 10 غشت 1985